

مدخل إلى علم الآثار

د منى عثمان الغباشي

الفرقة الأولى قسم الآثار

باقي أعضاء بعثة الحفر الأثري :

7- الرسامون :

يجب أن تضم البعثة أكثر من رسام نظراً لأن عملية التسجيل والنشر تقوم على الرسومات بكافة أحجامها بكافة أحجامها مثل نقوش وكتابات ونحت غائر أو بارز أو رسومات على الفخار والجدران والعملات. ويفضل أن يكون من بين خريجي الفنون الجميلة ودارسي التاريخ الفن.

لذا فدور الرسام يكون نسخ الرسومات المصورة على الفخار أو العملة أو الجدران ونسخ النقوش والمنحوتات بمقياس رسم مناسب حسب حجم كل قطعة ويجب أن يراعي الإخراج الفني لكل لوحة من حيث الرسم والإطار الخارجي والكتابة والبيانات المدونة عليها .

8- المصور :

إن وجود المصور في ضمن أعضاء البعثة أمر حتمي نظراً لأهمية الكاميرا في التسجيل الأثري إذ تعتبر الذاكرة الحية لكافة مراحل العمل. ويفضل المصور المحترف الذي يستطيع دراسة الضوء في الموقع لاختيار التوقيت المناسب للتصوير في ضوء التوجيهات التي يصدرها رئيس البعثة بشأن الموضوعات المراد تصويرها.

ويجب على المصور أن يكون ملماً بتاريخ الفن ويفضل أيضاً خريجي الفنون الجميلة إن تيسر ذلك ويحسن أن يكون على دراية بالتقنيات الحديثة والتصوير بكاميرات الفيديو والكاميرات الفوتوغرافية الرقمية وكاميرات التصوير على الأقراص الصلبة ويحسن أن تكون له دراية بالحاسب الآلي تحويل الصور من الفيديو إلى الحاسب وتثبيتها للإفادة منها عند الضرورة .

9- المرممون :

إن للمرمم له دور رئيسي أثناء استخراج أي أثر من الموقع إذ إن درايته بالمواد وطبيعتها وحالة الأثر وما يحتاجه من حرارة أو رطوبة أو غيرها من الظروف ليتكيف مع البيئة الجديدة تجعل وجود مرمم في الموقع أمر حيوي.

يجب أن تجهز البعثة بمعمل صغير أو تخصص حجرة أو خيمة كمعمل للترميم السريع خاصة إذا ظهرت قطعة أثرية تحتاج للترميم السريع قبل أن تتفتت ،كما ويفضل أن يزود المعمل بجهاز تنظيف العملة لأهميتها القصوى في التاريخ،

وهناك النوع الآخر من المرممين مطلوب وجودهم في الموقع وهو المرممون المعماريون وهو غالبا من خريجي كلية الهندسة أو الفنون تخصص عمارة.

10- رئيس العمال :

غالبا ما يكون رئيس العمال من العمال الفنيين الذين اكتسبوا خبرة طويلة من المشاركة في البعثات والحفائر حيث يمكنه من تنظيم العمل ومواقيت الراحة واستئناف العمل وتوجيه العمال وقيادتهم ، ويظهر دوره الفعال عند الكشف عن الآثار ويبيدي مهارته خاصة إذا كان الأثر المكتشف ضعيفا ويحتاج معاملة خاصة لاستخراجه سليما.

11- العمال :

يعتبر العامل الفني المدرب تدريباً جيداً الترس المحرك في عجلة التنقيب إذ أنه من يقوم باستخدام المعول وينقل الرديم وينظف الأثر في الموقع ، كما أنه ينظف مكان الإقامة. ويفضل أن يكون عدد العمال يتناسب مع مساحة الموقع (لوحة 1: 6).
ويوجد فئتان من العمال تحتاجهما الحفائر:

الأول: العامل الفني: وهو المدرب تدريباً جيداً وهو ذلك الذي يسند إليه الأعمال الدقيقة في عملية الحفر الأثري. وأفضل العمال هو عمال مدينة فقط بصعيد مصر الذين لديهم خبرة كبيرة في مجال الحفر الأثري.

الثاني: العامل العادي: الذي يؤدي عمليات رفع الرديم وأعمال النظافة في الموقع ومعسكر البعثة ويقوم بأداء الخدمات المعاونة من شراء مستلزمات وخلافه . يفضل أن يكون عدد العمال يتناسب مع مساحة الموقع وألا يكون الموقع مزدحما ، أما إذا كان مكان إلقاء الرديم بعيداً نسبياً عن موقع الحفر فيجب زيادة أعداد العمال.

10- مهندس الحاسب الآلي :

شهدت الآونة تطوراً خطيراً وسريعاً في استخدام الحاسب الآلي بمجموعة برامج مختلفة تصلح لكافة أغراض الحفائر ، لذا أصبح من الضروري وجود مهندس حاسب آلي متخصص بالموقع من الأمور التي تضمن دقة ونجاح العمل ، لكي يتم توثيق وتسجيل وفهرسة ورسم معماري وأثري وتخزين المعلومات. كان يفضل أن يتدرب الأثريون على الحاسب الآلي.

12- بعثة الإعاشة:

كما يضم فريق العمل أيضاً مجموعة من الفنيين مثل الطباخين لإعداد الطعام وعامل لغسل الملابس والمكواه.

ومجموعة العمال والحداديين المتخصصين فى إنشاء طرق تمشى عليها عربات مثل عربات القطارات لنقل الرديم المستخرج من مكان الحفر إلى المكان المخصص لوضع الرديم وهو المقلب، نجارون في عمل سنادات لها على الجوانب حتى لا تنهار على من يعمل بها وأيضا لعمل سقالات للعمال للنزول لخروج من المنطقة التي تجرى بها الحفائر.

ومجموعة الحراسة وتتكون من جزئين:

أولاً: حراسة خاصة بالآثار وهم من مراقبي الأمن والحراس الخصوصيين التابعين لوزارة الآثار من العاملين بالمكتب التابع له ارض الحفائر.

ثانياً: حراسة من شرطة السياحة والآثار.

الطبيب :

تحتاج البعثات التي تعمل في مواقع نائية بالصحراء وتبعد أكثر من ساعتين بالسيارة عن أقرب مستشفى أو مدينة إلى طبيب مقيم لمعالجة الحوادث الطارئة والأمراض المفاجئة للعمال أو أعضاء البعثة على أن يكون مجهزاً بحقيبة أدوية تساعده على إجراء الإسعافات السريعة وتخطى مراحل الخطورة لحين نقلها للمستشفى دون خطورة إذا استلزم الأمر . وإذا تعذر وجود طبيب فلا بأس من وجود مسعف متدرب.

يعتبر هذا التشكيل الأمثل لبعثة الآثار التي تعمل في مناطق بعيدة عن العمران ، لكن ليس بالضرورة أن تتضمن كل البعثات هذا التشكيل خاصة إذا كانت هناك حفائر محدودة المدة أو محصورة في مكان ضيق. كما حدث في حفائر داخل ورش السكك الحديد بالحضرة في الإسكندرية وكانت المساحة ضيقة فكان أعضاء البعثة اثنان من الأثريين ورئيس العمال ومجموعة العمال، وكان الكل يقوم بأعمال الرسم والتصوير والتسجيل رغم كميات الفخار الكثيرة التي تم الكشف عنها .